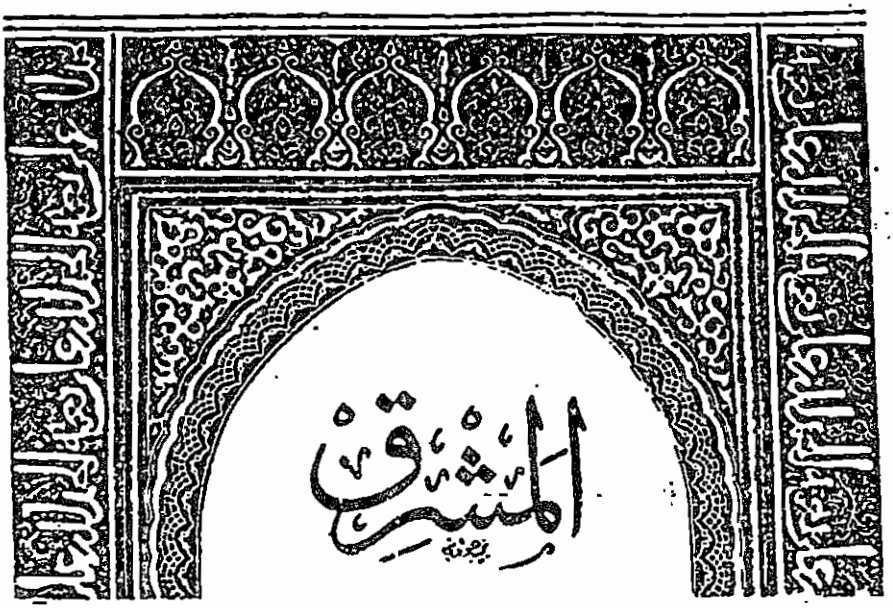

السنة الثلاثون — ايار ١٩٣٢

الرهبانية والعلم

بمناسبة التذكار المئوي الثاني لتثبيت القانون الرهباني

١٧٣٢ - ١٩٣٢

بقلم الاب بطرس سابه الراهب اللبناني ، رئيس دير كفيفان

مقدمة

صقالبه

وسبع وثلاثون سنة مرّت على نشأة الرهبانية اللبنانية ، فحان لها ان تقف وقفة من قطع شوطاً بعيداً من الحياة ورأى من كوارث الايام وصروف الحدثان ما يرجع به الى نفسه ويفتح امام عينيه تاريخ تلك الحقبة التي جازها ولا اشهى على قلب الرهبانية ، بمناسبة التذكار المئوي الثاني لتثبيت قوانينها من ان تقف وقفة المتأمل لدى كل مرحلة من مراحلها مدة القرنين والنصف تقريباً ، وتنظر بعين الروية الى ما اتته

من اعمال مفيدة في جنب الكنيسة والبلاد ، وما عرض لها من حوادث الدهر ، فتستفيد لذة وعبرة ، وتنشط الى السير في طريق التقدم والنجاح متأثرة خطى افرادها الاماثل الناشرين لواء العلم والعمل والحافل تاريخهم بجلائل الاعمال واطيب الآثار.

ومن اهم تلك المراحل التي قطعتها الرهبانية مرحلة العلم والتعليم . فانها وان كانت غايتها الاولية النسك والتقشف ، كما ارادها عمدة مؤسسيها المثلث الرحمات المطران عبدالله قراعلي ، فهي مع ذلك لم تكن لتهمل العلم وما يرجع اليه من اعمال الرسالة وغيرها من الاعمال الجليلة . على ان مقالنا هذا لا يفسح لنا المجال للاستفاضة في هذا الموضوع الهام لتأتيه من ابوابه ونحيط باطرافه ، فنقتصر على ما اتته الرهبانية من الوجهة العلمية من الخدم في جنب الدين والوطن بفتحها المدارس المجانية ، مستطردين الى ذكر من اشتهر من ابنائها في العلم والتأليف ، ووضع الكتب وترجمتها ، ونسخ المخطوطات القيمة ، وانشاء المكاتب والمطابع ، الى غير ذلك مما له علاقة بالموضوع.

المدارس الابتدائية

كل يعلم ما شأن المدرسة الابتدائية وما اهميتها ، اذ هي في البناية العلمية حجر الزاوية والاساس الذي اذا كان متيناً قامت عليه البناية ثابتة غير متزعزعة ، ففي تلك المدارس يتشرب التلميذ المبادي الدينية الشريفة وينفتح قلبه الى تلقّن العلوم الاساسية متمشياً على سنن الآداب والتقوى الصحيحة ، فترسخ في ذهنه تلك المبادئ وتكون له عدة قوية في تنشئته واستدراجه مدارج العلم والترقي في مستقبل الايام . وما اصدق المثل القائل : « العلم في الصغر كالنقش في الحجر » . فهو مصداق لاهمية هذه المدارس وضرورتها . ولذلك رأى مؤسسو الرهبانية ، وهي بعد في مهدها ، الّا يهملوا هذا الواجب المقدس رغم قلة عددهم وفقرهم وتحصنهم في النزلة والتنسك ، فوجهوا الى تلك الغاية النبيلة جميع ما لديهم من الوسائل ، وما عرفوا به من عالي الهمة وشديد الغيرة . ولا غرو . ان يكونوا مقتدين بذلك العلامة الشهير الذي اثبت قانونهم للمرة الاولى ،

اي المثلث الرحمات البطريرك اسطفانوس الدويهي . فان هذا البطريرك العظيم بعد ان اتمّ دروسه في عاصمة الكثلكة ، وعرض عليه اشرف مركز في مدرسة انتشار الايمان ، ابى الّا ان يرجع الى لبنان ، وطنه العزيز ، وان يتخصص لتعليم الاحداث في مسقط رأسه اهدن[1] . على مثاله نسج المؤسسون ولا سيما وقد رأوا ان البلاد كانت في مسيس الحاجة الى تلك المدارس . ومن طالع تاريخ تلك الايام وقف على هذه الحقيقة ، وأقرّ بفضل الرهبانية ونبل غاية مؤسسيها وابنائها الغُيُر على مجد الله تعالى وخير القريب.

واليك صفحة تاريخية تبين لك ما كانت عليه حالة البلاد من كساد العلم في تلك الايام . اننا لا نكاد نرى مدة القرنين السابع عشر والثامن عشر حتى وبعض القرن التاسع عشر ، أثرًا للتعليم والمطالعة في غير دور الامراء والحكام وبيوت الاعيان والمراكز الاكليريكية ؛ والسواد الاعظم من الشعب كان يجهل القراءة والكتابة. وما كنت ترى في القرية ، مهما كثر عدد سكانها ، سوى اثنين او ثلاثة عارفين القراءة . واكثر قراءتهم بالاحرف السريانية التي كانت اكثر اتقاناً وشيوعاً لانها اللغة الطقسية المتداولة . وكانت علامة العالم عندهم انه ينقل بزناره على الجانب الايسر تحت الابط دواة من نحاس ، ليراه الناس ويعرفوا انه « قاري كاتب.»

هذه كانت حالة البلاد من الجهل والافتقار الى مدارس ابتدائية يتمكن فيها الطالب من اتقان القراءة والمراسلات الضرورية وبعض القواعد الحسابية ممّا يستعين به على التصرّف بين الناس ومعاطاة الاشغال التي لا يمكن الاستغناء عنها . فسدًّا لتلك الثلمة وقياماً بهذا الواجب ، شرع آباء الرهبانية بانشاء المدارس فما شادوا ديرًا الّا همّوا بانشاء مدرسة بالقرب منه لتعليم الاحداث واجبات الديانة الكاثوليكية والقراءة والكتابة باللغتين العربية والسريانية ومبادي علم الحساب . بهذا كانت منحصرة موادّ التدريس وبها كفاية الطالب لقيام معاشه وتقرير حالته في وسط لم يكن يستلزم اكثر من ذلك.

---

١) راجع ترجمة الدويهي : ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤

اما نظام المدرسة فكان واحداً ، مشابهاً بوجه التقريب لبعض مدارسنا الابتدائية الحالية : يأتي الاولاد صباحاً الى كنيسة الدير لسماع القداس ثم يتوجهون مع معلمهم الراهب الى مكان معين يجتمعون فيه ، وفي المشي يرجعون الى الدير لحضور صلاة المساء . ثم ينصرفون الى بيوتهم بعد ان يزودهم معلمهم نصائح غايتها حسن سلوكهم البيتي . يتفيئون في الصيف ظل شجرة تكون لهم بمثابة درس ومدرسة . ومن هنا دعيت المدرسة الابتدائية عندنا « بمدرسة السنديانة » . وفي الشتاء يأوون بيتاً معيناً هو المدرسة ولم يكن من صفوف في التدريس كما هي الحالة اليوم . فان الولد كان يدرس مستقلاً عن سواه من ارفاقه بورقة او بكتاب (لوحده) وقد يتفق ان يدرس اثنان او ثلاثة في كتاب واحد . واول ما يُبدأ به درس مبادئ اللغة السريانية ومتى تمكن الطالب من قراءة الشحيمة يتدرج الى مبادئ اللغة العربية ، ثم الخط العربي ، والسرياني اذا شاء . ومتى انتهى من قراءة المزامير او من قراءة كتاب يشاكله كالانجيل وغيره ، يُعطى بعض اوراق خطّ مثل مكاتيب وغيرها يتمرّن بها على قراءة الخطوط . ثم يدرس مبادئ علم الحساب وعندئذٍ يصبح كل درسه محصوراً بقراءة الخط والحساب ، ومتى اتمّ ذلك اعتُبر انه انهى دروسه فيخرج من المدرسة ، وقد بلغ اشدّه ، لمزاولة بعض الاعمال او الحرف بحسب حالته ومقامه لاجل تحصيل معاشه .

على هذا النمط كانت تسير المدارس الابتدائية (وعهدنا بها غير بعيد . وما زالت عليه بعضها حتى اليوم في بعض القرى) واذ رأى آباء الرهبانية ان في نظام المدرسة كما شرحنا مشقّة على الاولاد واستاذهم ، في مجيئهم الى الدير وذهابهم منه ، ولا سيما في ايام الشتاء ، قرروا ان تنشأ المدارس في القرى على هيئة الاديار هندسة وشكلاً مقدّمين نفقة البناء من مال الرهبانية . وجعلوا في كل مدرسة كاهنين او ثلاثة بحسب الحاجة يعلم احدهم الاحداث ويكون الثاني مساعداً له ويتعاطى في الوقت نفسه اعمال الرسالة ، ويكون الثالث بمثابة رئيس يهتمّ بشؤون المدرسة وادارتها . وقد سعوا في ان تقام في جنب كل مدرسة كنيسة لاقامة الفروض والصلوات البيعية والخدم الكهنوتية . ووضعوا

هذه المدارس تحت تدبير الرئيس العام مباشرةً .

وما مرّ على نشأة الرهبانية روح من الزمن حتى انتشرت مدارسها في اكثر انحاء البلاد وما كان عددها بالقليل نسبة الى حالة الرهبانية ومقدرتها وعدد افرادها . ومما يدلنا على غيرة ورغبة المؤسسين ومن خلفهم في انشاء تلك المدارس ، انهم جعلوها لازمة ، كما قلنا ، لكل دير او محل وُهِبوه او انشأوه : وَهَبَهم البطريرك اسطفان الدويهي دير مورت مورا مهد الرهبانية فاسسوا فيه مدرسة لتعليم الاحداث ؛ تملكوا دير القديس اليشاع النبي في الوادي المقدس ففتحوا فيه مدرسة لاحداث قرية بشري وجوارها ؛ تسلموا دير مار يوحنا رشميا فاقاموا فيه مدرسة ما زالت حتى اليوم ؛ وُقف عليهم دير سيدة اللويزة فبنوا مدرسة بقرب قرية ذوق مصبح لتعليم اولاد هذه القرية ؛ وُهب لهم دير مار انطونيوس قزحيا ، واذ كان هذا الدير بعيداً عن القرى وطرقه صعبة وعرة ، ففتحت الرهبانية مدرسة لاولاد قرية العربه وجوارها كسرعل ، ومدرسة اخرى بين قريتي بان وكفرصقاب ؛ اعطيت دير مار بطرس كريم التين فانشأت فيه مدرسة للقرى المجاورة ؛ تملكت دير سيدة طاميش فخصصت كاهناً لاولاد المطيلب وبيت الشمار وديك المحدي ومزرعة يشوع وغيرها . ومثل ذلك في دير مار الياس شويا ، وسيدة مشموشه ، وقبرص .

وقد رأى آباء الرهبانية ان الحاجة تقضي بانشاء مدارس في المحال البعيدة عن الاديار ، فقرروا ذلك ، وفتحوا المدارس في عكا وصيدا وطرابلس وبيروت ، وبقيت مفتوحة ردحاً طويلاً من الزمن تجاوز اكثر من نصف قرن . ولما اقفلت هذه المدارس لسوء معاملة الحكومة التركية ، انشأ الرؤساء غيرها في القرى الآتية : وادي جزين ، وادي شحرور ، البادية ، الشبانية ، راس المتن ، عين الزيتونة ، المتين ، بكفيا ، بحرصاف ، الفريكه ، بسكنتا ، زحله ، عجلتون ، غباله ، ميفوق ، حوب ، تنورين ، كفيفان ، معاد ، بصّه ، جبيل ، قرطبا ، بصرما ، عشاش ، بان ، عندقت (عكار) . ومن هنا نعلم ان انتشار مدارس الرهبانية قد عمّ انحاء البلاد . ولم يكن من عارف للقراءة والكتابة من ابناء القرى التي ذكرناها الّا كان متخرجاً في تلك المدارس .

ومما يدلنا على الاهتمام الجدي بهذه المدارس ان المؤسسين انفسهم كانوا يتولون بذاتهم ادارتها والتعليم فيها . وهذا عمدتهم الاب عبدالله قراعلي تكلف تعليم الاولاد صيف شتاء في مدرسة مورت مورا احدن وفي مار يوسف زغرتا. وهذا الاب جبرايل فرحات الشهير قد تخصص ، وان بعد انفصاله عن رفقته ، لتعليم الاحداث في مدرسة مار يوسف زغرتا. وقد روى لنا تاريخ الرهبانية[1] ان النائب العام الاب جرجس قشوع كتب الى الاب العام مخايل اسكندر الاهدني ، يوم كان في رومية ، يطلب منه ان يرسل اليه كراريس سريانية مطبوعة للاولاد الدارسين في مدارس الرهبانية وهم عدد كثير. ولما خابر المسيو بون ، قنصل طرابلس الفرنساوي ، الاب العام توما اللبودي في شأن افتتاح مدارس ثلاث في عكا وطرابلس وغيرها لقاء مبلغ من الدراهم يقدمه المركيز دي سانتنيان (S^t Aignan) سفير فرنسة في رومية[2] ، رضي الرئيس العام بهذا الاقتراح وخابر في شأنه السيد النمساني مشترطاً ان تكون الرهبنة مطلقة الادارة في هذا العمل تضع المدارس المنوي انشاؤها حيث تشاء ، وان يكون مرتب ادارة المدرسة لا اقل من ستمائة قرش سنوياً . وقد اصاب الرئيس كل الاصابة بوضعه هذين الشرطين لانهما يضمنان قيام المدرسة وثباتها . ولو تمشت الرهبانية في افتتاح مدارسها فيما بعد على رأي ذلك الرئيس الصائب ، لما كانت اضطرت الى قفل بعضها ، ولما وقعت في مشاكل وعراقيل نشأت عن عدم استدراك مثل تلك الشروط ، وكلفتها بذل الاملاك والاموال !

على انها ، رغم الضائقة المالية ورغم قصر يدها وقلة الاشخاص لديها ، ما زالت جارية على خطة مؤسسيها الاماثل ، باذلة جلّ مجهودها في فتح مدارسها الابتدائية في اكثر انحاء الجبل . وقد تسلّم بعض ابنائها في هذه السنة ادارة المدرسة الخيرية في مدينة بيروت فقاموا بها احسن قيام ونالوا ثناء سيادة راعي الابرشية والاهلين ، واقبل الطلاب عليهم افواجاً .

ولما وضعت الحرب اوزارها ، حوّلت الرهبانية ديرين من اهم اديارها ،

١) تاريخ الرهبانية للاب لويس بليبل: المجلد الاول ، صفحة ١٥٩ عدد ٣٣.
٢) راجع تاريخ الرهبانية ، المجلد الاول عدد ٣٣ ص ٣٣٠.

هما دير سيدة مشموشة ودير سيدة ميفوق ، الى مدرستين ثانويتين تضمان عددًا غير قليل من التلاميذ لدرس اللغتين العربية والافرنسية بفروعهما . ومثلهما مدرستا رشميا وسيدة القلعة . يتخرج الطالب منها ومعه عدة كافية لضمان مستقبله وتعلمه فنًا او صناعة يكسب بها معاشه ومعاش عيلته ويستغني عن وظائف كثُر طلابها وباتت البلاد تئن من باهظ رواتبها . فكانت تلك المدارس بتجهيزها الطالب عدته اللازمة والكافية أنسب لحاجة البلاد وافيد للحياة الاقتصادية التي نحن في اشد الحاجة اليها . على انه قد تقدم بعض طلاب مدرستي ميفوق ومشموشة الى الامتحان بين مئات التلاميذ المتقدمين لنيل شهادة الدروس الابتدائية في الحكومة اللبنانية فكانوا من الفائزين على سواهم . وهم ، ان دخلوا احدى المدارس الكبرى ، برزوا في ميادين الجهاد والنجاح .

والتاريخ اصدق دليل على ان مدارسنا تلك الابتدائية ، وان صغرت في عين الناظر بالنسبة الى غيرها ، فهي مع ذلك تجبي . بالفوائد والخدم الجليلة في جنب الدين والدنيا . وحسبنا ان نذكر بعض من تخرجوا فيها وكانوا من المتوجهين البارزين بين قومهم في ذلك العصر واستحقوا ان يشغلوا المقامات العالية في السلطتين الدينية والمدنية : فكان منهم بطاركة مثل البطريرك يوسف الخازن ؛ . . ومطارنة كالمطران اسطفان الخازن الاول والثاني ، والمطران يوسف الدبس الذي كان يقرّ بفضل الاخ مارون البعبداتي عليه لانه اول من سعى في ادخاله المدرسة ، والمطران فيلبوس الجميل ، والمطران اغناطيوس مبارك وغيرهم . ومنهم رؤساء عامون كالاباء عمانويل الرشماوي ، واغناطيوس بليل ، وعمانويل الجميل ، وافرام جمجم ، ويوسف النرعلي ، ومبارك المتيني ، وغيرهم . . . ومدبّرون ووجهاء واعيان ادّوا لبلادهم خير الخدم .

رجال العلم

ولو جئنا نعدد كل من ألّف الكتب من ابناء الرهبانية ونسخ المخطوطات وترجم من لغة الى لغة ودبّج المقالات المفيدة وانشأ المكاتب لضاق صدر هذه العجالة ، فحسبنا ان نذكر من امتازوا بتآليفهم ، ومن تخصصوا لخدمة العلم

والادب . فهذا ناشر لواء لغة الضاد وباعث نهضتها بين ابناء امته وغيرهم من المسيحيين ، البلبل الصداح بخطبه وقصائده الرنانة ، الضابط قواعد العربية ونحوها ببحثه الشهير وواضع احد معاجمها ، المثلث الرحمات المطران جرمانوس فرحات[1] ، من لا يزال ذكره حيًّا وتآليفه الكثيرة القيمة خالدة ، وديوانه الذي كان يتغنى به في ذلك الوادي المقدس اشهر من ان يعرَّف . وما زالت اقطارنا اللبنانية والسورية على اختلاف نحلها تفاخر بآثاره وتذيع آثاره . وستقيم له الشهباء مسقط رأسه ، في شهر تموز المقبل حفلةً باهرة يُزاح في خلالها الستار عن التمثال المنوي اقامته في باحة الكنيسة المارونية تذكاراً لمئتي سنة مرّت على وفاته (تموز ١٧٣٢)[2] . وهذا زميله ورفيقه في رهبانيته الاب عبدالله قراعلي ومذكراته التاريخية الثمينة . وشرحه القانون الرهباني وعنوانه « المصباح اللبناني في شرح القانون الرهباني » ومواعظه ومنها نسخة في دير الكريم ، وكتابه الشهير في الفقه الحنفي الواقع في ثلاثة مجلّدات محفوظة في المكتبة البطريركية في بكركي ، وقد نشر شيئاً عنها حضرة الفاضل الخوري يوسف زياده امين السر في البطريركية ؛ هذا عدا اقواله الشجية واناشيده البيعية . وهذا توما اللبودي تلميذ الاب عبدالله وواضع ترجمته[3] ، ومنشئ الرسائل العديدة المفيدة الدالة على فكر ثاقب ونظر بعيد ودقة فريدة ، وهي مع بساطتها تشتمل على فوائد تاريخية جمّة . والاب اروتين الحلبي معرب شرح التعليم المسيحي المعروف (بالكاتيكيسمو رومانو) . والاب يواصاف الدبسي البسكنتاوي ومخطوطاته العديدة ، منها تعريب فلسفة ارسطو والخلاصة اللاهوتية ومؤلف كامل في الفلسفة بجميع فروعها وفي اللاهوت الادبي والنظري ما خلا ما ألّفه في الشؤون الطقسية والحق القانوني ، وكان لاهوتياً ضليعاً وعالماً بذكائه واجتهاده . وهاك ما كتب عنه في سجلات دير مار سابين بسكنتا :

« قد انتقل الى رحمة الله الخالدة المثلث الرحمات قدس السيد المعظم

---

١) راجع المشرق (٧ [١٩٠٤] ٤٩ . . .)

٢) اطلب عدد كانون الثاني من « مشرق » هذه السنة ص ٤٩ .

٣) راجع المشرق (١٠ [١٩٠٧] ٦٢٥ . . .)

والملفان المفخم الراهب اللبناني الاكرم المطران يواصاف فريد مصره منشئ الراهبات المذكورات ومرتبهن على القانون اللبناني رزقنا الله بركته وكان انتقاله في ٢٦ حزيران سنة ١٧٦٩ » . ويواكيم بلاديوس وكتابه في واجبات الرؤساء الذي لا يقل قيمة عن دستور الرؤساء للاب ثالوي اليسوعي الذي نقله الى العربية الطيب الذكر الاب مبارك سلامه المتيني[1] . وغير هؤلاء من الآباء المتقدمين . اما المتأخرون فانهم لا يقلون رغبة عمن تقدمهم في التأليف والتحبير وانشاء المقالات المفيدة ووضع التراجم وترجمة الكتب وطبعها، الى غير ذلك مما له علاقة بالموضوع ولا يتسع المجال لذكره فبالاشارة كفاية.

المكتبة

ولم يكتفِ اولئك العلماء بالاشتغال بالعلم بل تقيدوا بما وضعوه في فرائضهم القانونية من انشاء مكتبة الرهبانية وتنظيمها والمحافظة عليها وجمع الكتب والآثار الخطية اليها. فزار بعضهم عدداً من بلاد اوربة وافريقية كالأندلس والقطر المصري وغيره من الديار الشرقية وجمعوا كتباً خطية ثمينة نادرة ثم عهدوا الى رهبانٍ من ذوي الخطوط الجميلة في اللغتين العربية والسريانية بنسخ المخطوطات من خزائن الاديار والبيوتات واضافتها الى هذه المكتبة . ومن ذهب الى دير سيدة اللويزه ورأى تلك الخزائن التي كانت مملوءة من الكتب عرف ما كان لهذه المكتبة من الاهمية والفائدة حتى ذهب لها صيت في آفاقنا السورية . وهي ، وان اخنى عليها الدهر فذهب بكل كتاب نفيس منها عزّ وجوده ، فهي مع ذلك ما زالت مرجعاً وينبوعاً فياضاً يرده كل من شاء ان يعرف او ان يكتب شيئاً عن حوادث الرهبانية بفرعيها حلبية ولبنانية من تاريخ نشأتها الى زمن القسمة سنة ١٧٦٨ . وما زالت مكتبة دير رومية الطامرة تصدع بفضل اولئك العلماء وآثارهم الطيبة.

المطبعة

ومن الخدم التي قامت بها الرهبانية في جنب العلم انشاؤها مطبعتين الواحدة

١) راجع المشرق (٢٠ [١٩٢٢] ٨٥٢)

في دير سيدة طاميش ، والاخرى في دير مار انطونيوس قزحيا . وقد طبعت فيهما عدة كتب باللغتين العربية والسريانية . ونحن نأسف لان ظروفاً قاهرة اضطرت الرهبانية الى بيع الاولى وتوقيف الثانية عن العمل . على انها عادت ففكرت مؤخراً في احيائه فن الطباعة بين ابنائها . وخصّصت بعض الاخوة المستعدين لهذا الفنّ ، وجلبت مطبعةً لهم لم يمكنها ضيق ذات اليد من جلب اكبر منها ، وضمتها في مركز الرئاسة العامة لاجل القيام بما تحتاج اليه الرئاسة من طبع الرسائل والمراسيم وغيرها . وقد اصدرت عدداً غير قليل من الكتب العلمية والروحية . وفضل الرهبان في ما خطّوه من الكتب العلمية والطقسية ظاهر لكل ذي بصيرة . وقد وقفت بنفسي على عدة مخطوطات في مكتبة دير كفيفان من يد المرحوم الاب نعمةالله الكفري مؤلف القراماطيق السرياني المعروف .

* * *

ولم تكن الرهبانية لتهمل العناية في ترقية ابنائها بالعلم الصحيح الى المستوى الذي يتطلبه هذا العصر . فانها على رغم ما تتكبده من النفقات الباهظة في جنب الاخوة الرهبان الدارسين ، ورغم ما تراه من الصدود والعقوق من بعضهم ممّن يكونون قد اتموا دروسهم او كادوا ويلغوا اشدهم في التحصيل واستفادوا من الرهبانية دون ان يفيدوها بشيء ، فيقلبون راجعين الى العالم غير مشفقين على اوجاع امّ احتضنتهم وعلمتهم كاعز الابناء ! . فانها على رغم كل هذا لم تدخر وسعاً في تهذيب ابنائها مضحية كل غال ورخيص في هذا السبيل . فكانت ترسل من امتاز منهم الى مدرسة البروپاندا في رومية ليتخرجوا في العلوم اللاهوتية والفلسفية ، او تضمهم في الكليات الكبرى باذلة في جنبهم كل عناية واهتمام فهذه مدرستها في بيروت المنشأة من نحو اربعين سنة بفضل الطيب الاثر الاب مبارك سلامه المتيني[1] ، اول من نال شهادتي الملفنة في الفلسفة واللاهوت في المدرسة الاكليريكية الشرقية في كلية

---

١) راجع المشرق : المحلّ المذكور

القديس يوسف . وقد تراس على الرهبانية فنفخ في ابنائها روح النهضة العلمية ، وكان من المتفانين غيرة على مصالحها وتعزيز قوانينها ، ففتح تلك المدرسة ليتخرج فيها الرهبان على حضرة الآباء اليسوعيين الافاضل من تشكر لهم الرهبانية كل الشكر عنايتهم وتفانيهم في جنب ابنائها وتفر بفضلهم وجميلهم مدى الحياة . فان الآباء المتخرجين على اولئك الاساتذة الاعلام هم عدد غير قليل تعتمدهم الرهبانية في اهم شؤونها وإحكام ادارتها .

ومن المفوقين بينهم قدس العلامة المفضال الاب مرتينوس طربيه ، الرئيس العام الخالي ، الحائز على شهادتي الاستاذية في الفلسفة واللاهوت بثناء اساتذته وفاحصيه . وهو الآن باذل جد العناية في تعزيز جانب العلم وتحريض الاخوة الدارسين على التحصيل رغم ما يصادفون من المصاعب ، غير مدخر وسعاً في بذل النفقات على اكثر من مئة راهب دارس في مدرستي بيروت ودير سيدة المعونات ، مركز الرئاسة ، حيث تتقن الدروس العربية والسريانية مع الفلسفة واللاهوت باللغة العربية وتقام الطقوس البيعية باجلى مظاهرها .

هذا بعض ما اتته وتأتيه الرهبانية في جنب العلم ، ولم تزل ، بما في صدر ابنائها من غيرة على اقتباس العلوم ورغبة شديدة في التعليم والتبشير ، جدة بان تكون في المستوى الذي يتطلبه هذا العصر ، اذ تعزز مدارسها وتهذب ناشئتها بالفضيلة الحقة والعلم الصحيح ، فتهيئ لها عدة قوية كافية لكي تقف في صف الجنود البلاء المجاهدين في الدفاع عن الحق لاجل خير الكنيسة والوطن .